Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed (8) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

عاشق الشيطان

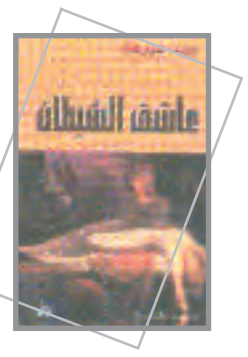

المؤلف: روبق مورغان
ترجمة: خالد حداد
(٤٧٢) ٢١,٥ × ١٤,٥
لقد كانت فرة عاشق الشيطان تتطور تدريجياً منذ منتصف الستينيات، وكان من الممكن - بدون شك - أن تتطور لفترة أطول، لكن أزمات التاريخ تفرض حدودها النهائية على الكاتبة التي تعتبر عملها ملتزماً سياسياً. وعلى الرغم من نهضة الأداب، والنظرية، والثقافة النسائية التي استمرت عقدين، لم يكن ثمة تحليل نسائي للظاهرة التي يطلق عليها اسم (الإرهاب) ويبدو ذلك ثغرة خطرة وحاجة واضحة على حد سواء يحاول هذا الكتاب تناوله.

شارع ابو نؤاس .. قليل من الفرح يكفي لحياتنا

المكان جزء من الذاكرة ، ولا يمكن لشخص يستعيد صورة بغداد القديمة ان ينسى واحدا من أهم معالمه الا وهو شارع ابي نؤاس. هذه الأهمية للشارع جاءت من جماليات المكان ذاته ودلالاته وايحاءاته ، التي تبدأ بالاسم تحديدا ، اذ دخل ابو نؤاس في الفولكلور الشعبي تعبيرا عن الفهلوة والذكاء والشعر ومنادمة الخلفاء. كما انه لا ينفصل عن المتعة والسهر واحتساء النبيذ والطرب لمغنيات بغداد في عصرها الذهبي.

شام شاكر

اجتمعت للشارع أيضا جمال المنظر ورهافة النوارس المحلقة، فهو يمتد على شاطئ دجلة، وينفتح امام الجالس فيه افق الكرخ كله، حيث تتداعى الحكايات والقصص قديمها وحديثها. وقد اشتهرت اكلته الشعبية، السمك المسكوف، لا في العراق وحده بل في المنطقة العربية برمتها. وكلما ورد اسم شارع ابي نؤاس ترن في الذاكرة اشجار اليوكالبتوس والأضواء الخافتة ومكانات لقاء العشاق، وسهر الليالي. ولكن كل ذلك صار ينتمي الى زمن آخر، الى بغداد قبل ان تدخل في نفق الحروب والقتل والتشرد والخراب.

تلك الصورة الملونة لشارع ابي نؤاس شحبت منذ زمان.

ها هي اليوم اكثر شحوبا وتدعو الى الرثاء. تحول الشارع الى صحراء حقيقية، وهو، حاله حال ساحات بغداد وشوارعها الشهيرة الأخرى مثل شارع النهر وشارع الرشيد والميدان وغيرها من ساحات وشوارع ، يتعلق بأذيال الواقع الجديد الذي اكثر ما يميزه هو الاهتراء. لا مطاعم نظيفة، ولا مشارب تزرع الهدوء في النفوس، ولا سهرات ليلية، ولا مطارح للعشاق، وكأن القدر يلاحق ذاكرة بغداد ذاتها. كأن شارع (ابو نؤاس) ينتظر مثلما أمه بغداد او المدن الأخرى، ما ستسفر عنه الأحداث، وثمة آمال في الأفق تطمح الى عودة الخضرة والهدوء والسلام.

كثيرا ما يحس المرء وهو يمرق في شارع ابي نؤاس وكأنه يبكي اشجاره الوارفة الخضرة ومنادمات جلاسه وأضواءه التي تنسكب على امواج دجلة في الأيام المقمرة. كيف قص هذا المكان الأليف من ذاكرة البغداديين، لا احد يعرف. بعد ما يقرب العشرين شهرا من زوال النظام السابق والتغيرات الهائلة التي طرأت على حياة العراقيين، قسم منها رائع، وقسم يثير الأسى، ظل شارع ابي نؤاس ينتظر رحمة لا تحل. اذ لا احد يعرف من يقف في وجه عودته الى تيار الحياة، أهي الجيوش الأجنبية التي كدست كثيرا من كتل الكونكريت على اعطافه، ام ابناء البلد من مسؤولين ومواطنين عاديين؟

أم ان هناك ايادي، حتى في النظام الجديد، لا ترغب بعودة هذا الشارع الى الذاكرة ثانية. كان شارع (ابو نؤاس) شارعا للفرح، وربما تتعمد بعض الجهات ان تلغي الفرح من حياة العراقيين. تلغيه كي تفسح المجال للندب والرثاء والحزن وطقوس الموت، وكأن ما يعيشه الوطن من أحزان لا يكفي.

في الطريق.. هموم بائعة القيمر

كتابة وتصوير
آمنة عبد العزيز

كانت تجلس على ناصية الرصيف قرب بائع (الكاهي) ارتبط هذا الحلو مع القيمر الذي تبيعه ام جواد.

ولقيمر (العرب) كما يحب ان يطلق عليه العراقيون طعم خاص يرتبط مع ذكرياتهم ومناسباتهم الجميلة وخاصة صباحية الاعراس والاعياد والجمع هذا وغيره مما نود ان نعرفه دعانا للدردشة مع ام جوادكما يسميها زبائنها.

❖صباح الخير انت معنا اليوم على صفحات الجريدة

-انا والقيمر ام القيمر فقط؟

❖انت والقيمر والزبائن، حدثينا كيف هو اقبال الناس على الشراء؟

-اولاً اني اعمل في هذا المجال من بيع منتوجات الالبان منذ سنين طويلة وبحكم تربيتنا لحيوانات الجاموس وهو مصدر الحليب الخاص بصنع القيمر فلايستخرج هذا القيمر وبشكله وطعمه الذي ترينه الا من الجاموس لذلك اصبحت امتلك خبرة كبيرة في انتاجه والمحافظة على جودته.. واما اقبال الناس على شرائه فهو جيد لان اغلب زبائني يعرفونني ويعلمون مدى نظافة المنتوج وطيب مذاقه ولا (يستسيغون) الشراء من غيري برغم وجود نساء يبعن نفس هذه المادة ولكن (التعرفة احسن من اللي متعرفة).

❖ولكن هناك اشخاص لايشترون قيمر (العرب) ويشترون المنتوجات التي تصنع في معامل خاصة بها والسبب هو عدم النظافة في تحضيره وكثيراً مايسبب الامراض وخاصة (حمى مالطه) فما هو رأيك؟

- هناك معامل تنتج احياناً قشطة وهي معلبة بشكل جميل ونظيف ولكن هناك معامل اخرى تهتم بشكل العلبة التي تحوي المنتوج ولكن المنتوج نفسه غير صالح للاكل وفيه كثير من الاوساخ ويشتكي منها الزبون ان طريقة التحضير تعتمد على نظافة العاملين به منتوج قيمر العرب لايصنع بكميات كبيرة وانما محدودة وتقتصر علينا نحن لانه منتوج يعتمد على طرق بسيطة وغير معقدة لاتحتاج الى مكائن ومعامل ضخمة وهنا تكمن لذته.

أما (حمى مالطة) فهذه لااعرفها ولا اتعامل معها!!

❖وسألنا احد زبائن ام جواد في رأيه فيما قالت ام جواد؟

-تعودنا منذ كنا صغاراً ان يجلب لنا والدي القيمر وخاصة يوم الجمعة ففي هذا اليوم نجتمع حول المائدة وفي الصباح يجلبه والدي ويجلب معه (الكاهي الحلو) لذلك اصبح تقليداً عائلياً وليس وليد اليوم. مخاوف الناس من الامراض التي قد يسببها القيمر موجودة وخاصة (حمى مالطه) التي تكون في منتوجات الالبان كالجبن والقيمر والحليب غير (المبستر) ولكن نحن نعرف ام جواد منذ زمن والحمد لله لم نصب باي مرض ربما لاهتمامها بطريقة التحضير وعملية الحفظ وكل شيء بأمر الله.

❖كان رأي ام سرمد مغايراً وهي تمر بالقرب منا حيث سألتها عن رأيها بهذا الموضوع؟

-لويبقى هذا المنتوج وحده في السوق فلن اتذوقه!!

❖ ولماذا كل هذا ياام سرمد؟

-بصراحة كنت كثيراً مااشتريه ويعجبني شكله وطريقة عرضه في هذه (الصواني) ولكن في صباحية ابنتي وبعد زواجها تعودنا ان نقدم القيمر والعسل والكاهي، في اول صباح بعد العرس اخذت طبق قيمر وملحقاته من فطور وبعد ان اكلت منه مع زوجها اصيبت بارتفاع بدرجة الحراره وقيء واسهال وبعد ان ذهبنا بهما الى الطبيب اكتشفنا انها اوصيت بحمى مالطة فأقسمت ان لاأتذوقه ولا اجلبه لعائلتي.

برغم كل مايقال، وبرغم المحاذير من تناول قيمر (العرب)، يقبل الكثير من العراقيين على تناوله، وحتى ارساله الى دول مجاورة كهدية شهيه ولذيذة، وكجزء من تقاليد متوارثة مازالوا يعتزون بها.

متعتي في المسرح الموسيقي

الفنان محسن العزاوي:

حوار عدنان الماجدي

ولد في الناصرية عام ١٩٣٩، تخرج في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٩ واكمل دراستة العليا في اكاديمية الفنون الدرامية ببراغ في جيكوسلوفاكيا وحصل على الدبلوم العالي في الاخراج المسرحي عام ١٩٦٦ وساهم في تأسيس فرقة اتحاد الفنانين وعمل مخرجاً للفرقة القومية للتمثيل عام ١٩٧٣ وابرز اعماله كانت مسرحية (حرم صاحب المعالي) مثل في التلفزيون والمسرح والسينما وكان ابرز افلامه (الراس) و(الباحثون) و (القناص) حاز عدة جوائز كأفضل مخرج عام ١٩٧٤ وكأفضل ممثل عام ١٩٨٢ وشغل منصب مدير للفرقة القومية للتمثيل عام ١٩٧٧ لغاية ١٩٨٢ وشغل منصب مدير لشركة بابل للانتاج السينمائي والتلفزيوني عام ٢٠٠٠ ،انه الفنان والمخرج المبدع محسن العزاوي الذي كان معه هذا اللقاء.

❖لاحظناك في الآونة الاخيرة وبعد عرض مسرحية (ارجوحة الزمن الضائع) انها تنطوي على اعتكاف مبهم.. مانوع هذا الاعتكاف؟

هو ليس باعتكاف.. حتى وان صح فهو حالة تصوفية عذبة شرط ان لاتضع بينك وبين المجتمع حواجز، فانا برغم ماتقول عن هذا الاعتكاف الا انه يولد لدي العديد من المشاريع حكمت في ان اكتب عموداً يومياً باسم (جوارح) وبعدها لم تعد لي رغبة في الكتابة لشعوري ان هذا العمود (سكينة خاصره) برغم حرصي بان لايجرح بقدر مايعالج هموماً اجتماعية اشاهدها واسمعها واتفاعل معها.

❖كيف تقيم اعمالك؟

-اقيم اعمالي بنفس المستوى الذي يقيمها ابرز النقاد في العراق حاضراً وماضياً. فالذاكرة الابداعية طالما لديها رؤى متعددة فهي تظل في حالة توهج وديمومة وقد والتعريف وتظل مسألة التقييم مسألة تخصني بالغالب لكوني أنا من ينتقد السيء من أعماله في الوقت الذي اقيم فيه الحسن والمؤثر في اعمال اخرى.

العملية الابداعية هي حالة مكشوفة وعلى هذا الاساس اعتقد ان المرحلة القادمة يتوجب التأكيد عليها وهذا رأي على ترسيخ المسرح الوسيقي ايضاً بالمفهوم السليم.

❖اسمعك تتحدث عن المسرح الموسيقي فهل هناك مشروع لديك من هذا النوع؟

ان هذا اللون هو اخر الابتكارات لان هناك من يخلط بين المسرح الاستعراضي والمسرح الغنائي و(الاوبريت) الى اخره من التعابير التي اجهدت المشاهد والناقد معاً لاستعراض له واجباته الفنية وممكن ان يكون لراقص الباليه وممكن ان يقدم في السيرك وممكن ان ينطق معناه على متزحلق الجليد او الكروباتيك ولكن المسرح الموسيقي له عناصره بحيث يستوجب من المخرج او الكاتب اوراك المعاني والتفسيرات للاخطاء وللحالات الصحيحة، ومن كان يجهل هذه المعاني فليطلع على مؤلفات عديدة من هذا الجانب وفي المقدمة للدكتور طارق حسون فريد و د.خالد ابراهيم وغيرهما لان لهم معرفة علمية وثقافية للدراما ولهم معرفة في اصول التوزيع الهرموني واسلوب الالحان والثقافة الدارمية والبحث بالنسبة لي قائم في ايجاد الاسلوب المتفق والمتوازن بحيث يرضي من يجهلون هذا اللون ايضاً علماً انها المتعة الحقيقية لفنون المسرح.

❖ دخلاء الفن يجولون في الوسط الفني..

ليس هناك من دخيل، ان العمل الحقيقي للفنان يترسخ في كيانه وحضوره بين الجماهير وبالتاكيد هذا شيء لايتقبل الخداع والمراوغة.. صحيح هناك الكثير من تطفلوا وأنا اضع اللوم على المنتجين والمخرجين الذين وجدوا في هؤلاء بطاقة دخول الى المجالات المادية.

مامن ترسخ وثبت وادى دوره واقنع ولم ينزلق الى الاسقاف الرخيص فهو ليس بمتطفل وان المواهب لم تتغير طالما ان الانسان يمتلك ناحية الابداع والموهبة، فهل يصح ان يتحول بين يوم وليلة الفنان الجاهل الى فنان موهوب؟

❖ما اخر اعمالك الفنية؟

لدي مشاريع تحت الدراسة وهي كما تحدثت مسبقاً عن المسرح الموسيقي ايماناً مني بأن هذا اللون هو اخر الابتكارات التي تقدم على المسارح العربية والاجنبية حيث يطرح الفكرة ويوصلها باسلوب فني راق يوفر الاثارة والمتعة الجمالية وهي مهمة صعبة وليست سهلة كما يتصورها

دجاجات المرأة النجفية

محمد درويش علي

في تقرير بثه تلفزيون (العراقية) عن احداث النجف، تحدثت امرأة من سكنة النجف عن معاناتها، وطالبت بالماء والكهرباء، واختتمت حديثها قائلة: (حتى دجاجاتي ماتن فوك السطح) بهذه العبارة البسيطة، لخصت المرأة تلك درجة الالم والخسارة التي الحقت حتى بدجاجاتها، التي تعتبرها ارثها من الحياة، يدفعنا هذا الكلام للحديث عن الصراع المسلح البعيد عن الحكمة والحوار للوصول الى نتائج صحيحة.لقد أخذ السلاح منا مأخذه، عبر مسافات طويلة من الزمن، امتدت لاكثر من ثلاثة عقود، واخذ منا اشياء كثيرة توازي بجمالها جمال الورد، وحلاوة العسل دون جدوى، لقد ذهب الأخ والاب والصديق والابن والجار وماتت الام كمداً في هذه الرحلة القاسية، وبقينا نندب حظاً عاثراً وضعنا في هذه التنور، ونعيش في ركام من الاحساس بالاحباط. لقد كنا نعيش في عالم يسوده السلاح، وتتحكم به القوة المجردة من الانسانية والحوار والمنطق للوصول الى الحل، او لم يكن هناك حل على الاطلاق، والان يحاول البعض ان يعيد ماكان ولكن بطريقة اخرى، متناسياً ان القوة لن تجلب غير الدمار ونحن نحتاج الى البناء، وتعزيز الوضع النفسي واعادة الثقة الى المواطن، ليستدل على طريقه الصحيح/الجديد وعلى مدى التاريخ القديم والحديث، لم يكن المنطق والحوار والعقلنة، سوى الطريق الى تلمس الحس الانساني الصحيح لدى الانسان، اما القوة فلم تكن غير خراب ودمار وتفتيت للنفس البشرية، كفانا نساء ارامل، وكفانا موتى على قارعة الطريق، كفانا شعوراً بالقلق على الاتي من الايام، فالمشاعل الحوارية بإمكانها ان تنير الطريق وتجلعنا في المكان المناسب، الذي يعيد لبلدنا مانريد، فالسلاح صنع لفرض القانون وليس لنشر الفوضى وتهديد الممتلكات العامة والخاصة، ونحن بحاجة ماسة الى فرض القانون في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق.

(استذكار الرائد (احل د.القصاب)

برعاية السيد وزير الثقافة لاستاذ مفيد الجزائري، تقيم وزارة الثقافة حفلاً استذكاريا لناسبة اربعينية الفنان الرائد الدكتور خالد القصاب. ستقام الحفل الاستذكاري في ساعة ١١ من صباح الاحد ١٢/ ٢٠٠ وعلى قاعة الجواهري في مبنى الوزارة في زيونة.

(بابا) قبل الاف السنين

وما-(آكي) الإيطالية للأنباء اشارت دراسة علمية الى ان تاريخ كلمة (بابا) يرجع الى ف السنين (خمسين الفا على وجه التحديد) ولقد تداولت قها الاجيال عبر القرون الى يومنا هذا.

فادت مجموعة من الباحثين للغويين الفرنسيين اصحاب لدراسة بأن الرصد التاريخي لكلمة (بابا) اكد تناقلها عبر السنين، وبمختلف اللغات، واضاف الباحثون، بالرابطة لعلمية لدراسة تاريخ اللغات والاجناس في باريس، ان كلمة (بابا) تعني (والد) او احد الاقارب من جانب الاب،في قل، في ٧١٪ من سبعمائة لغة مت دراستها، ويستخلص من ذلك-حسب قول بيير بانسل لشارك في الدراسة-بان لفظ ا) يعتبر موروثاً مشتركاً لكل هذه اللغات.

ولكن يبدو ان وجهة النظر لفرنسية في هذا الموضوع لم جد قبولاً من جانب نظرائهم لماء على الجانب الاخر من الاطلسي، حيث يعزي استاذ غويات بجامعة (بينسلفانيا) الامريكية، دون ريدج، وجود لفظ (بابا) كقاسم مشترك لعدد كبير من اللغات عبر التاريخ الى قابلية الاطفال الصغار بترديد ماتلتقطه اذانهم من اصوات وربط ذلك بافراد العائلة.

ويشير الباحث الامريكي، في محاول لدحض وجهة النظر رنسية، الى وجود عدة اسماء و مصطلحات تتقاسم بعض اللغات طريقة لفظها ولكن تلف من حيث المعنى من لغة الى اخرى.

هكذا
سيكون
صيف
برشلونة
عام ٢٠٠٥